الغيبيات عند سقراط في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة؛دراسة مقارنة

The unseen according to Socrates in light of the doctrine of the Sunnis and the community Comparative study

إعداد

د. عبدالرحمن علي أحمد الزهراني

أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية–كلية الآداب الإنسانية – جامعة الباحة،

aaaz14321432@hotmail.com

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور. المجلد السابع عشر- العدد الأول- لسنة 2025

الغيبياتُ عند سقراط في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة؛دراسة مقارنة

د. عبدالرحمن علي أحمد الزهراني

ملخص البحث

يدور البحث حول الغيبيات التي كان يؤمن بها الفيلسوف سقراط، ولكن في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، فتناول البحث جهود سقراط في ترسيخ بعض المبادئ الأخلاقية؛ إذ عارض السوفسطائيين الذي كانوا في فلسفاتهم يعتنون بالكون والعالم الخارجي، ويهملون الإنسان وما فيه من علوم ومعارف، وعدّ السعادة أنْ يتعرف الإنسان على نفسه، ويهذبها ويقومها، وعرَّج البحثُ سريعًا على بعض الغيبيات عند سقراط كمفهوم الألوهية عنده، فسقراط لم يكن ملحدًا ولا مفكرًا تنويريًا يريد هدم الديانات التقليدية في بلاده، بل كان مجرد مجدد للعقيدة التي غلبت وانتشرت في بلاده بين أهله والناس أجمعين في عصره، وتطرق البحث إلى الوقوف على بعض نقاط الالتقاء والافتراق بين فلسفة سقراط وبين عقيدة الإسلام، فهو يؤمنُ بإلهٍ واحدٍ، ولا يؤمن بالأصنام، ويعد الروح خالدةً لا تفنى بخلاف الجسد الذي يفنى بالموت، وتوصل بفكره الفلسفي– إنْ لم يثبت تأثره بدعوة الرسل على قول البعض– إلى ضرورة وجود يومٍ آخر بعد الموت يُفصل فيه بين الموتى، ويثاب المحسنون، ويعاقب المسيئون.

الكلمات المفتاحية: (سقراط– الغيبيات– الموت– الأصنام– الجنة – النار)

The unseen according to Socrates in light of the doctrine of the Sunnis and the community Comparative study

Dr. Abdul Rahman Ali Ahmed Al-Zahrani
- Associate Professor in the Department of Islamic Studies - College of Islamic Arts - Al-Baha University,

Research summary
The research revolves around the unseen matters in which the philosopher Socrates believed, but in light of the doctrine of the Sunnis and the community. The research dealt with Socrates' efforts to establish some moral principles. He opposed the Sophists, who in their philosophies cared about the universe and the external world, and neglected man and the sciences and knowledge within him. He considered happiness to be in a person getting to know himself, refining it, and improving it. The research quickly turned to some of the unseen things of Socrates, such as his concept of divinity. Socrates was neither an atheist nor an enlightened thinker who wanted to destroy the traditional religions in his country. Rather, he was merely a restorer of the faith that prevailed and spread in his country among his family and all people in his era. The research touched on some points of convergence and divergence between Socrates' philosophy and the Islamic doctrine. He believes in one God, does not believe in idols, and considers the soul to be immortal and indestructible, unlike the body, which is destroyed by death. He reached, through his philosophical thought, the necessity of having another day after death in which the dead are separated, the doers of good are rewarded, and the wrongdoers are punished.
Keywords: (Socrates - the occult - death - idols - heaven - hell)

مقدمة:

حمدًا لله وصلاةً وسلامًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد: فإنَّ الغيب في الإسلام يعتمد على الوحيَيْن الكريمَيْن: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، فأخبر الله –تعالى– عن حقيقة الموت، وما يحصل فيه من أحداث، وانفصال للروح، ومفارقتها للجسد، وما بعد هذا الموت من قبر بما فيه من نعيم وعذاب، ثمَّ أخبر الإسلامُ عن اليوم الآخر، وحساب الناس فيه، وتحدَّث عن الجزاء للمحسنين بجنةٍ ونعيمٍ، وللمسيئين بنارٍ وجحيمٍ.

أما عقيدة الغيب عند فلاسفة اليونان فقد اعتمدت في مصدرها على المعرفة العقلية، والتي ترتكز على التفكير العقلي بصفةٍ رئيسةٍ لا وحيَ فيها ولا إلهامًا إلهيًا، فتكلموا بعقولهم تلك عن الموت وانفصال الروح عن الجسد، وعدوا النفس والروح شيئًا واحدًا، واعتقد بعضهم أنَّ وراء هذه الحياة حياةً أخرى، ينتقل إليها الإنسان بمجرد هذا الموت.

وسوف نتعرف من خلال هذا البحث على عقيدة الغيب عند فلاسفة اليونان، ولكن من خلال أكبر وأشهر وأبرز فلاسفتهم في العهد القديم، وهو الفيلسوف اليوناني سقراط، والذي تمَّ إعدامه بسبب ما كان يدعو إليه من قيم ومبادئ تتعلق بالعدل، والخير، وضرورة إلهٍ عظيمٍ لهذا الكون، وعَرضَ عليه محبوه وتلامذته أنْ يساعدوه في الهرب من هذا الإعدام عن طريق تقديم رشوةٍ للسجَّان، فرفضَ وآثر أنْ يموت محافظًا على قيمه ومبادئه، فأراد الباحثُ، أنْ يبرز بعضًا منها، وأنْ يلقي الضوء حول هذه الشخصية التي على شهرتها لم تحظ بوفرة في الدرس العلمي بين الباحثين.

أهمية البحث وأهدافه:

1) إلقاء الضوء على شخصية غامضةٍ أثارت الجدل طويلًا في الأوساط الفلسفية، وهي الفيلسوف سقراط.
2) التأكيدُ على اقترابِ سقراط من عقيدة التوحيد، وضرورةِ وجود إلهٍ عظيمٍ لهذا الكون، ورفضِه العنيف لعبادة الأصنام.
3) إبرازُ فلسفة سقراط حول بعض الغيبيات كقضية الموتِ، وقضية الجزاء في صورة الثواب والعقاب.

أسباب اختيار البحث:

1)أهمية البحث وأهدافه كانت من الأسباب الرئيسة لاختياره.

2)الرغبةُ في إبراز الجانب العقدي عند فلاسفة اليونان من خلال الفيلسوف اليوناني سقراط.

3)التعرف على فلسفة الألوهية، وقضية الموت، وما بعده من جزاء الثواب والعقاب عند فلاسفة اليونان من خلال الفيلسوف اليوناني سقراط.

صعوبات البحث:

1)لم يترك الفيلسوف سقراط أيةَ كتاباتٍ تعبر عن آرائه وفلسفاته ومبادئه؛ مما يجعل تراثه ما هو إلا مجردُ أقوالٍ لغير سقراط عن سقراط؛ بخلاف ما لو سجَّل تراثَه بنفسه؛ مما يزيد البحثَ مشقةً في التحقق من هذه النقول.

2)أنَّ الفيلسوق اليوناني سقراط على الرغم من أنَّه أحدُ أشهر فلاسفة اليونان إلا أنَّه لم يحظ بدراسات كافية كالتي حظي بها غيره كأفلاطون وأرسطو، ولعلَّ السبب هو ما تركوه من كتاباتٍ ومؤلفاتٍ غاب مثلُها عند سقراط، وذلك يعني ندرة البحوث والمؤلفات التي يفيد منها هذا البحث.

الدراسات السابقة:

ليست للبحث دراساتٌ أو بحوثٌ سالفةٌ، ولكن هناك من الكتابات والدراسات التي تناولت بعض الجوانب من هذه الدراسة دون بعض، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

1)فضيلة التقوى عند سقراط، أ.د/ محمود السيد مراد، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج- مصر، العدد رقم(29)، المجلد الأول، ويتناول هذا البحث فضيلة التقوى عند سقراط، وأنَّ أفعاله جاءت مطابقة لعقيدته، بينما البحث الذي بين أيدينا يتناول عقيدة الغيب عند سقراط، موقفه من الآلهة المتعددة عن الأثينيين في اليونان، وغيرها من النواقص الأخرى.

2)فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، أ.د/ أحمد فؤاد الأهواني، أستاذ الفلسفة، بكلية الآداب جامعة القاهرة، محاضرات ألقاها فضيلته عام 1953م: 1954م، الطبعة الأولى (1954م)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، وهذه الدراسة تتناول الفلاسفة الذي سبقوا سقراط في اليونان، وأكد أنَّ فلاسفة اليونان لم يكونوا

فلاسفة فقط، بل كانوا حكماء يجمعون في تفكيرهم بين العلم والفلسفة والأخلاق والسياسة، ولم يغفل دور سقراط في تطوير الفلسفة ودوره الأخلاقي في إبرازها ونهضتها، وهو يختلف بذلك عن البحث محل الدراسة، إذ يلتقي معه في فلسفة الأخلاق، ويفارقه في موضوع الغيبيات وهي صلب دراستنا.

3)أفلاطون، المحاورات الكاملة، نقلها إلى العربية: شوقي داود تمراز، الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع(1993م)، تقديم أ.د/ سامي مكارم، أستاذ الأدب العربي والفكر الإسلامي، وهذا الكتاب مقسم إلى عشرة كتب، وتضم ثمانية وعشرين محاورة، وهي مجموع الرسائل التي وصلت إلينا من أفلاطون، وأغلبها تؤصل للجمهورية التي كان يدعو إليها أفلاطون، وهي تتثمل في الدولة الفاضلة المثالية السقراطية، فسقراط هو البطل، وحوله شخصيات يحاورها وتحاوره، وقد استفاد الباحث محل الدراسة من هذه المحاورات كثيرًا، ولكن هي لم تركز على موضوع الغيبيات بشكل رئيس على خلاف بحثنا ودراساتنا هذه.

إشكالية البحث

تدور إشكالية البحث حول سؤال رئيس هو: **ما مفهومُ الغيب عند سقراط؟ وما مدى التقارب بينه وبين العقيدة الإسلامية في مسألة الغيب؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية كما يلي:

1)من هو سقراط؟ وما أبرز جهوده في الأخلاق كثمرة لعقيدة الغيب عنده؟

2)ما مفهومُ الألوهية عند سقراط؟ وما موقفه من عبادة الأصنام بين معاصريه؟

3)ما مفهومُ الموت والجزاء الأخرويّ عند سقراط؟ وما التشابه بينه وبين العقيدة الإسلامية في ذلك؟

4)كيف تصور سقراط مفهوم الجنة والنار بعد الخروج من الحياة الأولى؟

منهج البحث:

سوف ترتكز دراستنا على مزيج من المنهج التحليلي والمنهج الوصفي:

أولًا:. المنهج الوصفي: فقد اعتمدت على المنهج الوصفي في تصوير المسألة المتعلقة بالغيبيات عند سقراط محل البحث حتى تنجلي صورة المسالة في ذهن القارئ.

ثانيًا: المنهج التحليلي: فقد اعتمدت على المنهج التحليلي في جمع ما أمكنني من الأدلة من الكتاب والسنة للاستدلال على مسألة الغيبيات عند سقراط –محل البحث–.

ثالثًا: المنهج الاستقرائي الجزئي: فقد اعتمدت على المنهج **الاستقرائي الجزئي** الذي يتطلب التتبع والتقصي العميق؛ لاستخراج واستخلاص المسائل المتعلقة بالموضوع محل البحث، وتأثيرها على العقيدة.

خطة البحث:

يتكون البحثُ من مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، واحتوى كلٌّ مبحث على مطلبين، وانتهى البحث بخاتمة وفهارس كما يلي:

التمهيد: سقراط وجهودُه الأخلاقية في ضوء العقيدة الإسلامية.

المبحث الأول: الألوهية بين سقراط وما جاءت به العقيدة الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم الألوهية عند سقراط في ضوء العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: عبادة الأصنام وموقف سقراط منها في ضوء العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: ما بعد الموت بين سقراط وما جاءت به العقدية الإسلامية.

المطلب الأول: فلسفة الموت عند سقراط في ضوء العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: فلسفة الجنة والنار عند سقراط في ضوء العقيدة الإسلامية.

الخاتمة.

الفهارس.

التمهيد: سقراط وجهودُه الأخلاقية في ضوء العقيدة الإسلامية

سقراط من أشهر فلاسفة اليونان، ولد في مدينة أثينا، عاصمة اليونان –تقريبًا– في عام (470 ق.م)، وقد حظي بشهرةٍ وإعجابٍ واسعين من بين جميع الفلاسفة؛ لما له من آراء فلسفية ذات قيمة ربما أدت في النهاية إلى إعدامه، لكنْ العجيبُ أنَّه على الرغم من تلك الشهرة إلا أنَّه لم يترك مؤلفات أو كتابات تذكر، وإنما تراثه الفلسفي وصلنا عن طريق الفيلسوف أفلاطون، والمؤرخ زينوفون، فضلًا عما كتبه أريسطوفانيس، وأرسطو[1].

وكانت هيئة سقراط ليست جذابةً، فقد كان بدينًا، قصيرًا، دميمًا، واسع الفم، كبير الأنف، قبيح المنظر، ثيابه بالية ورَثَّة، لكن أراد الله أنْ يكون هذا الوصف القبيح له قبولٌ كبير بين الناس، فقد كان يراوض نفسه ويضبطها؛ حتى أصبحت طوع إرادته، وكان قنوعًا يكفيه ما تيسر له من دخلٍ، وكان حكيمًا؛ لدرجةٍ قلَّت فيها أخطاؤه في أحكامه وتصوراته، وكان يعدل في جميع معاملاته، فلم يظلم أحدًا قط، وكان صاحب مواهب عقلية جليلة لا تقل عن مواهبه الأخلاقية، فقد كان دقيق الملاحظة، مفكرًا، فيلسوفًا، يعترف بجهله وكان يقول: "أنا أعرف شيئًا واحدًا وهو أني لا أعرف شيئًا"[2].

وولد سقراط لأب يعمل بصناعة التماثيل وأم قابلة، واحترف حرفة أبيه فترةً قصيرةً، قيل: إنه صنع بعضًا من التماثيل عُرضت فيما بعد في الأكروبوليس–معلم أثري بأثينا، لكنه تركها بعد ذلك، واشتغل بالفلسفة، واعتبرها رسالته الأولى في الحياة، وظل مشتغلًا بها إلى أنْ اتُّهِمَ في نحو سن السبعين من عمره، بإنكار آلهة اليونان والدعوة إلى آلهة جديدة، وأنه يفسد عقول الشبان، فحُكم عليه بالإعدام وأُعدم[3].

وكان متواضعًا في مأكله ومشربه، ويعلم الناس في جميع الأماكن المتاحة بطريقة توجيه الأسئلة، ثمَّ يشرح لهم عدم كفاية الأجوبة، وقُدّمَ في النهاية للمحاكمة، وُوجّهت إليه تهمة إفساد

---

(1) _د/ جمال نصار، فلاسفة لهم تاريخ: سقراط فيلسوف الدفاع عن الحقيقة، مقال منشور بمجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 3/ 2/ 2023م.

(2) _زكي نجيب محمود، وأحمد أمين، قصة الفلسفة اليونانية(ص74)، الناشر: مؤسسة هنداوي–مصر.

(3) _المرجع السابق.

الشباب، والإساءة إلى التقاليد الدينية في أثينا؛ لأنه كان يُلمِّحُ إلى جهل الحكام بالحكم، وأنَّه يجب استبدالهم بمن يعرفون الحكم، وعدم الاكتفاء بالانتخابات، وقد قضت هيئة المحلَّفين بثبوت التهمة على سقراط، وأصدرت حكمها عليه بالإعدام، ونفّذ الحكم بكلِ هدوء متناولاً كوبًا من السم، في أثينا عام (399 ق.م)[4] .

جهود سقراط الفلسفية في الأخلاق

لقد اهتم الفلاسفة السابقون على سقراط بالكون، متغافلين الإنسان وسلوكه، فصار سقراط هو أول من اهتم بالسلوك الإنساني وتفسيره، كما أنَّ السوفسطائيين قد حاولوا هدم المبادئ الأخلاقية والاجتماعية، فتصدى سقراط لمغالطاتهم، وكانت تلك المحاولات منه هي بدايةً لتأسيس اتجاهات حديثة لفلسفة الأخلاق اليونانية[5] .

ويمكن تلخيص بعض الجهود التي بذلها سقراط في تأسيس فلسفة الأخلاق اليونانية في النقاط التالية كما يلي:

أولًا: لم يبحث سقراط في الكون أو في العالم الخارجي كما فعل السوفسطائيون، وعدَّ ذلك ضربًا من الجنون؛ لأنه خارج عن قدرة العقل، ونادى بأنَّ المعرفة الشاملة ليست في مقدورنا كبشرٍ، واستثنى المعرفة المقدور عليها من قبل الإنسان، وهي معرفة الصالح والطالح، والعدل والظلم، والحكمة والسفة، وباختصار في كل ما يكوِّن الإنسان الصالح الشريف، وفي كل ما بدونه لا يستحق الإنسان إلا اسم العبد الرقيق[6] .

وهذا يتعارض مع تعاليم الإسلام الحنيف فالله –عزَّ وجلَّ– دعانا إلى قرآنه المنظور في كونه أثناء توجيهاته في قرآنه المسطور حيث قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ**

---

(4) _جمال نصار، فلاسفة لهم تاريخ: سقراط فيلسوف الدفاع عن الحقيقة، مقال منشور بمجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 3/ 2/ 2023م.

(5) _هـ. سد جويك، المجمل في تاريخ علم الأخلاق(ص49)، ترجمة د/ توفيق الطويل، وعبدالحميد حمدي، دار نشر: الثقافة 1949م .

(6) _أندريه كريسون، المشكلة الأخلاقية والفلسفية(ص72)، ترجمة شيخ الأزهر: عبدالحليم محمد، والأستاذ أبو بكر ذكري، دار النشر: مطبعة الشعب بالقاهرة.

جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(191) ﴾[7].

وجه الدلالة من الآية: أنَّ المعنى سبحانك يارب ما خلقت كل هذا الخلق من سموات سبع، وأراضين سبع، إلا لحكمةٍ عظيمة أنت تعلمها وحدك –جلَّ جلالك–، ومن جملة هذه الحكمة أنْ يوجد الإنسان بقدرته، ويتسبب في معاشه؛ ليتعرف على الله –تعالى– ويطيعه؛ لينال الحياة الأبدية والسعادة السرمدية في جواره[8].

ثانيًا: اشترط سقراط على الإنسان كي يحقق ما يريد في هذه الحياة وما يتمنى أنْ يطبق قاعدة (اعرف نفسك بنفسك)، فهو بذلك يستطيع أنْ يتعرف على أعظم الفوائد، وأنَّ جهل الإنسان بنفسه يترتب عليه كافة المضار، وأنَّ الإنسان إذا تنبَّه إلى طموحه الغريزي، فإنَّه سوف يلحظ أنَّ الطبيعة الإنسانية لا تسعى ولا تهدف إلا إلى شيء واحد هو السعادة التي ما هي إلا أثر لحالة نفسية أخلاقية، وهي تمثل الانسجام النفسي بين رغبات الإنسان والظروف المحيطة به، فالسعادة تكمن في سلوكنا الحكيم تجاه حاجاتنا ورغباتنا[9] .

- وهذا يتفق مع تعاليم الإسلام الحنيف الذي دعا أتباعه أنْ ينشغلوا بأنفسهم وأنْ يتفكروا فيها، ولا حرج في ذلك بل هو مستحبٌ في الإسلام كما جاء في القرآن الكريم:﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾[10]، وقوله –تعالى–:﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾[11].

ووجه الدلالة من الآيتين: أي في أنفسكم آياتٌ عجيبةٌ في الصنع تدل على كمال قدرة الله– تعالى– وتدبيره، وحكمته، وإرادته، فيكون تخصيصًا بعد تعميم[12].

---

(7) _ سورة آل عمران: الآية(30).

(8) _ شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير(1/ 275)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285 هـ.

(9) _ محمد عبدالله الشرقاوي، الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة(ص69)، الناشر: دار الجيل بيروت.

(10) _ سورة الذاريات: جزء من الآية(21).

(11) _ سورة فصلت: جزء من الآية(53).

(12) _ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، روح البيان(9/ 158)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

ثالثًا: عدَّ سقراط المعرفة والفضيلة شيئًا واحدًا فأسس للمبادئ التالية:

أ)أنَّ الفضيلة ثمرة العلم.

ب)رتب الفضائل العامة في صورة درجات، وعدَّ القناعة في المنزلة العليا منها، فالقناعة عنده تتمثل في ضبط الإنسان نفسه ضبطًا يقلل العواطف والرغبات والاحتياجات ويهذبها، وتكلم سقراط عن فضيلة العمل، فهو السبيل لاكتساب ما يلزم الإنسان في حياته، وتكلم عن العدل والرياضة البدنية وغيرهما من الفضائل[13].

ولكن نلاحظ على مبادئ سقراط السابقة أنَّه اعتبر الفضيلة ثمرة للعلم، وهذا غير دقيق؛ لأنَّ مجرد معرفة الإنسان للخير غير كافٍ، وغير ملزم له بسلوك طريق الخير، وقد يسلك الإنسان خلاف ما يعرف، فلابدَّ من الإرادة بجانب المعرفة.

ولقد توصل بعض الباحثين إلى أنَّ سقراط لم يكن ملحدًا ولا مفكرًا تنويريًا يريد هدم الديانات التقليدية في بلاده، بل كان مجرد مجدد للعقيدة التي غلبت وانتشرت في بلاده بين أهله والناس أجمعين في عصره، فهو كان مؤمنًا بالنبوءات، وتقديم الصلوات والقرابين المعروفة للآلهة في وقته، وأكدَّ على وحدانية هؤلاء الآلهة مع ضرورة تنزه هذا الإله الواحد عن الأخلاق الدنيئة، وأنَّه كاملٌ في قدرته وفي علمه، وأنَّ عنايته تشمل العالم أجمع دون أنْ يغفل عن شيءٍ منها، وتتمركز عنايته حول الإنسان، فسقراط –باختصار شديدٍ– استطاع أنْ يحقق أصعب المعادلات التي تربط بين العقل المتحرر وبين الإيمان المقيَّد بقيود الدين، فهو جمع أو ربط بين الفلسفة بالدين، وتلك هي المحاولة الأولى بل الوحيدة في تاريخ الفلسفة اليونانية التي سعت إلى التوفيق بين العقل والإيمان أو بين الفلسفة والدين[14].

وبالنسبة ما أقرَّه سقراط من كمال المعرفة والقدرة، وتأكيده على وحدانية الله–تعالى– يتفق –تمامًا– وعقيدة الإسلام، فالله–عزَّ وجلَّ– لا مثل له؛ لاتصافه بصفات الكمال، وانفراده بالوحدانية، فنفي العيوب والنقائص يستلزم ثبوت الكمال، ونفي الشركاء يقتضي الوحدانية وهو تمام الكمال، وهو –سبحانه – مع ذلك ليس كمثله شيء، لا في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه

---

(13) _ محمد عبدالله الشرقاوي، الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة(ص72)، مرجع سابق.

(14) ينظر: محمود السيد مراد، فضيلة التقوى عند سقراط(ص 412)، الناشر: كلية الآداب جامعة سوهاج، مصر.

وصفاته، ولا في أفعاله: فاليقين أنَّ الله –سبحانه– له ذات حقيقة، وله أفعال حقيقة، فكذلك له صفات حقيقة، وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله[15].

وعلى ما سبق نرى في النهاية أنَّ مذهب سقراط الأخلاقي لم يخل من عنصر الدين، فهو يدعو العاقل إلى الاعتقاد بوجود إلهٍ وإلى تقديسه، ونهى الرؤساء الذين كانوا على زمانه من الشرك وعبادة الأوثان، فألَّبوا عليه العامة، وسقوه السمَّ في سجنه حتى مات، ورحل تاركًا تراثًا أخلاقيًا أسهم بعد ذلك في تأسيس مبادئ الأخلاق وقيمها التي تعلم الفلاسفة منها وأضافوا عليها، ولعل من أبرز أقواله:

–قوله: "فليقضِ الله بما يريد.."[16].

– وقوله: "إنها كلمة لله.."[17].

–وقوله: "جرى الناس على تسميتي بالحكيم؛ إذ خُيِّلَ إليهم أنني ما فتئت أحمل الحكمة التي كانت تعوزهم، ولكن لله — أيها الأثينيون— هو الحكيم الأوحد.."[18].

وقوله: " وقوله: وهكذا كرست حياتي لله فعشت فقيرًا مُعدَمًا.."[19].

يقول ابن القيم: "وهم على شركهم من عبادة الأصنام وهو دينهم الظاهر، ودين آبائهم، فنشأ فيهم سقراط أحد تلامذة فيثاغورس، وكان من عبادهم، ومتألهيهم، وجاهرهم بمخالفتهم في عبادة الأصنام، وقابل رؤساءهم بالأدلة والحجج على بطلان عبادتها، فثار عليه العامة، واضطروا الملك إلى قتله، فأودعه السجن ليكفهم عنه، ثمَّ لم يرض المشركون إلا بقتله، فسقاه السم خوفًا من شرهم، بعد مناظرات طويلة جرت له معهم. ومذهبه في الصفات قريبًا من مذهب أهل الإثبات"[20].

---

(15) _ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية(ت: 1392هـ)(1/ 25/ 34)، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة.

(16) أفلاطون، المحاورات الكاملة(ص50)، نقلها إلى العربية: شوقي داود تمراز، الناشر: مطبعة الجمهورية: الأهلية للنشر والتوزيع – مصر.

(17) المرجع السابق: ص (52، 53).

(18) المرجع السابق: ص (54).

(19) المرجع السابق: ص (54).

(20) ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (2/ 264).

ومن أقوال سقراط نتبين مدى اتفاقها مع تعاليم الإسلام الحنيف، فهو يصف الله –تعالى– بالحكمة، فهو الحكيم الأوحد على حدِّ تعبيره، وهذا ما ثبت في عقيدة الإسلام، قال تعالى: ﴿ **وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[21] ، أي عليم بما يصلحكم، حكيم في تدبيركم، وعليم بما يصلح عباده ، حكيم في شرعه وقدره[22].

المبحث الأول: الألوهية بين سقراط وما جاءت به العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم الألوهية عند سقراط في ضوء العقيدة الإسلامية

الألوهية لغةً واصطلاحًا

الألوهية لغةً: من الفعل أَلِهَ أي عَبَدَ، ومنه قولنا "**الله**" وأصله إلاه على وزن فعال، وهي تعني مفعولًا؛ لأنَّه مألوه أي معبود، ويقال: إمامٌ فعَّال بمعنى مفعول؛ لأنه مؤتم به، فلما أدخلت الألف واللام عليه حُذفت الهمزة من باب التخفيف؛ لما يكثر وروده في الكلام، ولو كانتا عوضًا منها لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم: الإله، وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيمًا لهذا الاسم[23].

الألوهية اصطلاحًا: هي إفراد الله بالعبودية، فيعبده ولا يشرك به شيئا فيطيعه ويطيع رسله، ويفعل ما يحبه ويرضاه[24].

هي إفراد الله –سبحانه وتعالى–بالعبادة: قولًا، وفعلًا، وقصدًا، فلا يستغاث إلا به، ولا ينذر إلا له، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يدعى في السراء والضراء إلا إياه إلى غير ذلك من أنواع العبادات"[25].

---

(21) _ سورة النور: الآية(**18**).

(22) _ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: **671**هـ)، الجامع لأحكام القرآن(**16/ 315**)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، **1384**هـ – **1964** م.

(23) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: **393**هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(**6/ 2223**)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة **1407** هـ – **1987** م.

(24) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: **728**هـ)، الفتاوى الكبرى (**2/ 421**)، بتصرف، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، **1408**هـ – **1987**م.

(25) أحمد بن علي الزاملي، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين(ص**73**)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين .

والأولهية صفةٌ من الصفات الثابتة لله –تعالى–، وهي مشتقة من اسمه (الله) واسمه (الإله)، فالدين، والأمر، والشرع، والنهي، وقيامه، ومظهره من صفة الإلهية، والإيجاد، والخلق، والتدبير، والفعل من صفة الربوبية، والثواب، والجزاء، والعقاب، والنار والجنة من صفة الملك[26].

والألوهية هي إفراد الله –تعالى– بأفعال العباد، من خضوعٍ، وعبادةٍ، وطاعةٍ مطلقةٍ، فلايشرك العبدُ بالله أحدًا كائنًا من كان، ولا يتوجه بالعبادة لأحد سواه، فالله –تعالى– وحده هو المعبود بحقٍ، وماسواه باطلٌ لايستحق تلك العبادة، فمن قال قولًا غير هذا، أو اعتقد غيره، أو فعل فعلًا غيره، أو أنكر حقوق الله–تعالى– في ألوهيته، أو انتقص شيئًا منها، أو توجه بها لغيره؛ فقد كفر، وارتد عن الإسلام[27].

وإنَّ فكرة الألوهية لقضية من أهم القضايا التي شغلت الإنسان منذ العصور القديمة حتى اليوم، وما يتعلق بها من أسئلة حول الوجود، أو المصير، أو الكون، أو خالقه، أو مبدعه، أو تلك القوة التي تدبر أموره، وتسيره، أو حقيقتها، أو طبيعتها وماهيتها، وأيًّا ما كان الأمر فإنَّ الإله عند المصريين القدماء يمثل شيئًا غير محسوس ولا ملموس لكن حاولوا أن يخصصوا له مكانًا يجدون فيه الراحة والطمأنينة كالمعابد والهياكل، وفي داخلها صنعوا له الأصنام التي تمثله[28].

أمَّا السوفسطائيون لم يعبأوا بفكرة الألوهية، ولم تظهر عندهم بشكل واضح إلا عند القليل منهم، وإذا تحدثوا عنها جاء حديثهم على سبيل مناقشة غيرهم، وانصبت أغلب تلك المناقشات حول مشكلتين: الأولى: مشكلة وجود الإله، والثانية: شكله، ولم يربطوا معرفة الآلهة بالإنسان على الرغم من أنهم عدوا الإنسان مقياسًا للأشياء جميعًا، ومن السوفسطائيين من اعترف بالآلهة لكنه كان مقلدًا لرأي الطبيعيين ممن عدوا الآلهة ما هي إلا تلك الأشياء النافعة لصحة الإنسان

---

(26) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين(ص34)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1996م.

(27) عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة(ص170)، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2003 م.

(28) _ جون ولسون وآخرون، ما قبل الفلسفة(ص81)، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة د/ محمود الأمين، الناشر: دار الحياة بغداد، 1960م.

كالشمس والقمر، والأنهار والينابيع، وباختصار نشأت فكرة الإلهة –عند بعض السوفسطائيين– باستقرار الإنسان في الأرض وتعلمه الزراعة[29].

وعلى الرغم من أنَّ سقراط لم يترك كتاباتٍ تعبِّر عن آرائه إلا أنَّه أثَّر بسلوكه وتصرفاته في كل من جاء بعده من الفلاسفة، إلا السوفسطائيون فلم تعجبه فكرتهم عن الآلهة، فوجَّه لهم انتقاداتٍ عنيفةً مبنيةً على أساس عقليٍ مبرهنٍ عليه، فقد كان يؤمن بضرورة الدين، ويحاول تفسير العلاقة بين الإنسان والإله، ولكن بحث سقراط عن تلك العلاقة، فآمن بها وأثبتها ودافع عنها في محاورة الدفاع أمام محكمة أثينا؛ ردًا على متهميه بالإلحاد؛ إذ كان يتهم نفسه بالجهل ويعد ذلك من الحكمة، فأخذ يبذل الحكمة مجانًا بغير أثمانٍ، يعتقد انَّه يحمل أمانة السماء في عنقه، وأنَّ الإله هو من أقامه هذا المقام؛ كي يبلغ رسالته مجانًا لغيره من الناس، راضيًا بالفقر، راغبًا عن متاع الدنيا؛ حتى يبلغ رسالة الإله[30].

وعليه فإنَّ سقراط كان مؤمنًا بفكرة الألوهية، ولو لم يكن مؤمنًا بها لما خضع إلى أوامر ذلك الإله؛ إذ كيف لا يؤمن بها وقد حمَّله رسالة الأخلاق، والخير، والعدل إلى جميع الناس، والتي عدَّها رسالة سماوية من عند الإله.

من زاويةٍ أخرى فقد رفض سقراط فلسفة التباكي واستعطاف القضاة في المحاكمة فيقول: "فواضحٌ أني إذا أقنعتكم وأفلحَتْ حججي وبراهيني في إقناعكم، وتمكنت توسلاتي على إجباركم أنْ تخلوا بقسمكم أمام الإله، فلا تعدلوا في أحكامكم، لكنتُ أشدكم نفيًا لوجود الإله، وما أبعد هذا الاعتقاد عني؛ لأني أعتقد فيه أكثر من أي واحد ممن اتهمني؛ لذا فإنني أضع نفسي بين أيديكم وبين يدي الإله؛ للفصل فيما يجب أنْ يكون هو أفضل لي ولكم"[31].

---

(29) _ أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط(ص304)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(30) _ أفلاطون، محاكمة سقراط(ص64)، ترجمه إلى العربية: عزت قرني، الناشر: دار النهضة العربية مصر، تاريخ النشر: 1973م.

(31) _ محيي الدين عزوز، علاقة الدين بالفلسفة قبل الإسلام(ص80)، مقال بمجلة الهداية التونسية، تصدر عن إدارة الشئون الدينية بالوزارة الأولى، العدد الرابع، السنة الخامسة، مارس/ 1978م.

فسقراط يرفض المؤثرات الخارجية التي تؤثر على حكم القضاة، وهذا يتفق مع ما جاء في الإسلام، فمنع القاضي أنْ يقضي وهو غضبان؛ حتى لا يظلم في حكمه قال صلى الله عليه وسلم: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان»[32].

وعند النظر في هذا النص الذي قاله سقراط، فإنه يتبين لنا أنَّ لفظة الإله ملازمة لأغلب كلمات سقراط، نعم هو قد يجمعها –أحيانًا–، ولكن يغلب عليه الإفراد، فهو يعبِّر عن فكرة الألوهية بالإله المفرد، فهو يعتقد أنَّ الذي يأمره بالخير هو الإله، والذي يأمره بالعدل هو الإله، والذي يطيعه سقراط هو الإله، والذي لا يعصيه سقراط هو الإله، والذي يكذب عند سقراط هو الإله مما يؤكد أنَّ فكرة الإله أو فكرة الإلوهية عند سقراط كان لها مفهومًا جديدًا، وهذا واضحٌ– جدًا– عند ربطه لفكرة الألوهية بمفاهيمه عن الأخلاق والحكمة والعدل وغيرها من المفاهيم الفلسفية[33].

ومما سبق يتضح لنا أنَّ سقراط هو المؤسس الحقيقي لمذهب الفلاسفة الإلهيين، والذي آمن به بعد ذلك تلميذه أفلاطون، والذي عرَّف الفلسفة بأنَّها التشبه بالإله بقدر طاقة البشر، أي يتخلق الإنسان قدر طاقته بالأخلاق التي يطلبها الإله ويرتضيها عن البشر.

وقد نقل ابن تيمية عن محمد بن يوسف العامري[34] وصاعد الأندلسي[35] أنَّ سقراط قد استفاد في قضية التوحيد وحدوث العالم من أتباع الأنبياء داود وسليمان في أرض الشام، حيث كان له رحلات إلى هناك، كما أنَّ معلم سقراط فيثاغورس قد أخذ من لقمان الحكيم[36].

---

(32) _ رواه البخاري في صحيحه(7158)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، كتاب الأحكام، باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان(9/ 65).

(33) _ أفلاطون، محاكمة سقراط، من كلام المترجم عزت قرني(ص108)، مرجع سابق.

(34) _ هو: أبو الحسن، محمد بن يوسف العامري النيسابوري، (ت381هـ) عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية، من أهل خراسان، وأقام بالري خمس سنين، واتصل بابن العميد فقرآ معا عدة كتب، وله عدة مؤلفات منها " الاعلام بمناقب الإسلام والنسك العقلي وله شروح على كتب ارسطو"،انظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، الأعلام، ": (7 / 148–149)،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002.

(35) _ صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد، الأندلسي التغلبي، أبو القاسم(ت462)، مؤرخ، بحاث.أصله من قرطبة، ومولده في المرية. ولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي، من كتبه جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم و صوان الحكم، في طبقات الحكماء و مقالات أهل الملل والنحل و إصلاح حركات النجوم و تاريخ الأندلس و تاريخ الإسلام و طبقات الأمم، انظر، الأعلام، ": (186/3).

(36) _ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، الكتاب: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(499/6) ،تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد،الناشر: دار العاصمة، السعودية،الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م، ابن تيمية، الرد على المنطقيين،الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

ومن أقوال سقراط للأثينيين عند المحاكمة: "سوف أبدأ معكم المحاكمة –أيها الأثينيون–، وسوف أدافع عن نفسي أمامكم، وأحاول أنْ أنتزع من صدوركم الأراجيف والأكاذيب التي حملتموها ضدي لأعوام طويلة، وإنني لأريد أنْ أصل بكم إلى هذه النتيجة إنْ كان ذلك أنفع لي ولكم، وربما بدفاعي هذا أكون قد فعلت شيئًا مذكورًا لي بعد موتي، وإنْ كنت أعتقد أن هذا الأمر صعب عليَّ، وأنا أعلمكم بصعوبته فلا يخفى علىَّ ذلك، وعلى أية حال فلتسر الأمور كما يريد الإله لها، وسوف أطيع القانون، وسوف أدافع عن نفسي أمامكم"[37].

ويستمر سقراط في توضيح صعوبة الطريق الذي يمشي فيه بسبب بعثة الإله له بتلك الرسالة السامية السماوية الأخلاقية لجميع الناس التي فرضت عليه؛ كي يخلص الناس من أوهامهم، ويضعهم على الطريق الصحيح على المعرفة، وعلى الرغم من خوفه منهم، ومن حقدهم عليه، وكرههم له فقد استمر في تحقيق تلك الغاية وذلك الهدف الذي كلفه به الإله، فيقول: "وعلى الرغم من صعوبة هذا الطريق فإنه يبدو لي أنَّه يجب عليَّ أنْ أجعل كلمة الإله هي العليا، وإنني أعزكم –أيها الأثينييون– وأحبكم حبًا كبيرًا، ولكنني أطيع الإله أكثر مما أطيعكم، وطالما بقيت أنفاسي في جسدي، وقدرتُ على ذلك فإنني لن أتوقف عن التفلسف وعن حثكم؛ موضحًا لكم في كل مناسبة، وكلما لقيتكم في طريق لكم"[38].

وفي مقولة سقراط بأنَّ "كلمة الإله هي العليا"، فقد ورد ما يماثلها في حق ربنا –تبارك وتعالى–:﴿**وجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** ﴾ [39]، وقول سقراط: "ولكنني أطيع الإله أكثر مما أطيعكم"، يلتقي مع حديث: "لا طاعة لمخلوق في معصية الله عزَّ وجلَّ"[40].

---

(37) _ أفلاطون، محاكمة سقراط، من كلام المترجم عزت قرني(ص120)، مرجع سابق.

(38) _ المرجع السابق.

(39) _ سورة التوبة: جزء من الآية رقم(40).

(40) _ رواه أحمد في مسنده(1094)، من أحاديث العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه(2/ 333).

المطلب الثاني: عبادة الأصنام وموقف سقراط منها في ضوء العقيدة الإسلامية

كان الإله في عهد سقراط يمثل شيئًا خطيرًا في الكون كالسماء والنجوم والشمس وغيرها، فكان شديد الاتساع فلا تمكن الإحاطة به؛ لأنه غير محسوس، لكن خصصوا له مكانًا يدلُّ عليه، ويرمز إليه شرط أنْ يجد فيه الراحة والطمأنينة، فأقاموا له المعابد والهياكل التي يرتاح إليها ويسكن فيها، وصنعوا بداخلها الأصنام التي ليست آلهةً في اعتقادهم وإنما هي وسيلة من الحجر أو من الشجر والخشب؛ ليسكن فيها الإله ويعاين من خلالها، فصارت تلك التماثيل، وهذه الآلهة أمكنة ليسكن فيها الإله، ومع سكناه فيها إلا أنَّه لا يماثل الشكل الذي يظهر فيه للعين، بل هو يتقمص شكلًا في كل مرةٍ يختلف حسب الغاية والغرض من رؤيته في هذا الشكل، فقد يرى في صورة إنسانٍ أو كبش أو حجر أو غيرها، كأنَّه إنسان له منازل مختلفة وأثواب شتى[41].

ولقد سطَّر القرآن الكريم فكرة الأصنام ومن يعبدها بأنَّهم يشهدون بأنَّها ليست آلهة، وإنما هي وسيلة يتقربون بها إلى الآلهة قال تعالى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ**﴾[42]، وقال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ**﴾[43]، فالكفار الذين قاتلهم رسول الله –صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّم– مقِرون بأن الله –تعالى– هو الذي خلق الخلق ودبَّرَ شئونه، ومع ذلك فهم ليسوا مسلمين، وكانوا يقولون: ما توجهنا إليهم وما دعوناهم إلا لنطلب منهم الشفاعة القربة، وكانوا متفرقين في عبادتهم؛ منهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من

(41) _ جون ولسون وآخرون، مقال في كتاب: "ما قبل الفلسفة"، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة د/ محمود الأمين، بغداد، منشورات دار الحياة، 1960م، (ص81).

(42) _ سورة الزمر، الآية (38).

(43) _ سورة الزمر، الآية(3).

يعبد الشمس والقمر، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين وقاتلهم جميعًا رسولُ الله –صَلَّى الله عليه وسَلَّم– ولم يفرق بين أحدٍ منهم(44).

فاعتقادات فلاسفة اليونان في عهد سقراط كانت اعتقادات باطلة؛ لأنَّ الله–عزَّ وجلَّ– لا يحل في أجسام خلقه من الأحجار والأشجار والكباش وغيرها، فجاء الإسلام وقطع العلاقة مع غير الله، وأبطل الحلول والاتحاد، فحاشاه أنْ يحل في مخلوقاته، فإنَّ معنى "لا إله إلا الله": نفيٌ وإثباتٌ، تنفى أربعة أنواع؛ وتثبت أربعة أنواع، تنفي: الآلهة، والطواغيت، والأنداد، والأرباب، وتثبت أربعة أنواع: والتعظيم والمحبة، والخوف والرجاء(45).

ولقد مارس سقراط حواره الفلسفي مع عامة الناس في الطرقات، وفي الأسواق، وفي حوانيت الصناع، وفي أروقة الحمامات، وفي الملاعب الرياضية، وفي كافة المناسبات وغيرها؛ وظل على ذلك الحال حتى بلغ عامَه السبعين من عمره، لكن ألَّب على نفسه مختلف طبقات الشعب الأثيني؛ لأنَّه كره نظام الديموقراطية في الحكم، وكذلك أغضب الطبقة الأرستقراطية العالية؛ لما تجرُّه من الاستبداد والظلم على عامة الناس البسطاء، فوجَّه الجميع له ثلاث تُهَمٍ هي: الأولى: إنكاره آلهة اليونان(الأصنام)، والثانية: دعوتُه إلى آلهةٍ جديدةٍ، والثالثة: إفساد الشباب الذي آمن بفلسفته واعتقد بكل ما يقوله(46).

ومما عزَّزَ فكرة الأصنام التي تقرب شكل الآلهة بأنَّ الآلهة تشبه الإنسان والكائنات الطبيعية، وكانوا يعتقدون أنَّ لهذه الكائنات جوهرًا أساسيًا واحدًا كقوس قزح الذي تختلف ألوانه حسب الظروف المختلفة، ومما يدعم ذلك كون الآلهة إنسانية بالطبع، حيث لها ما للإنسان من ضعف، وحالات عدم استقرار، فهي لا تقدر أنْ تبقى معصومة على طول الأوقات من الأخطاء، ولايوجد إله واحد يقتصر في وظيفته على عمل واحد محدد لا يحيد عنه أبدًا، فإله

(44) _ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، أصول الإيمان(ص27)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ.

(45) _ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، الجواهر المضية(ص34)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى بمصر، 1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ.

(46) _زكي نجيب محمود، وأحمد أمين، قصة الفلسفة اليونانية(ص110)، مرجع سابق.

الخير مثلًا قد يحارب لصالح إله الشمس، ويسعى في توسيع دولته، وقد غضب بعضهم، فهاج على أمه فأطاح برأسها، فاضطرت الإلهة الضعيفة بعمل تمثال بدون رأس؛ تخليدًا لتلك الأم المقتولة[47].

ولقد دار حوارٌ بين سقراط وملك أثينا حول الأصنام ودورها كآلهةٍ لهم، مع أنَّه يرفضها وينهاهم عنها، حيث دخل عليه الملك في سجنه، وسأله: هل أنت الذي يزدري آلهتنا وأصنامنا ويقول: إنها ليست بجيدة؟، فقال سقراط: بل قلت: إنها ليست بجيدة لبعض الناس وجيدة لبعضهم الآخر، فسأله الملك: ولمن هي جيدة؟ فقال سقراط: إنَّ اتخاذ الاصنام ليس بجيد لسقراط، وهو جيد للملك، فاستفسر منه الملك قائلًا: وكيف تكون جيدة لي، وليست جيدة لك؟ قال: هي ليست جيدة لي؛ لأنني حكيم، فهي ليست بجيدة للحكيم، وجيدة لك؛ لأنك لست بحكيم، فهي جيدة لغير الحكيم، فاستفهم منه، ما الفرق بين الحكيم وغير الحكيم؟ قال: مَن عَرَف الله حق المعرفة وما يؤدي لمرضاته، لم يحتج إلى ما يرده وما يصده عن الشر والسوء، ويخيفه منهما؛ لأنَّه سوف يلزم الواجب الذي يستحقه خالقه، ورازقه، وبارئه، فأما مَن كان على خلاف ذلك، فيحتاج إلى ما يرده وما يصده عن الشر والسوء من خوف الأصنام التي وضعتها أربابا له، فهن يردعنه باعتقاده إياها آلهة، وهن لا ينفعنه لأنهن جسد موات[48].

ومن كلام سقراط عن الإله فيما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله–: قال سقراط...: "إن "هو" هي الكلمة الوحيدة التي يعبر بها عن الباري أو الخالق، و"هو" هي الهوية المحضة غير المتكثرة، وهي الحكمة المحضة، والحق المحض، وليست هناك صورة لله مثل الصورة التي تكترث في العنصر، والإله هو الأيس الذي لا يحيط به العقل ولا الذهن، ولا يدرك بالحواس ولا بالعقول من جهة غاية الكنه، ولا يجوز عليه العدد، ولا التغير، ولا الإضافة، ولا الصفة، ولا الوقتُ، ولا الحدود، ولا المكان، وهو واحد أزلي ليس باثنين، لأنَّا إن أوقعنا العدد عليه لزمته

(47) _ جون ولسون وآخرون، مقال في كتاب: "ما قبل الفلسفة"(ص84)، مرجع سابق.

(48)) أبو الوفاء المبشر بن فاتك (المتوفى نحو: 500هـ)، مختار الحكم ومحاسن الكلم، ص (92)، نشر. المعهد المصري للدراسات الإسلامية– مدريد، 1958م، حققه وعلق عليه د. عبد الرحمن بدوي.

التثنية، وإن أوقعنا الإضافة عليه لزمه المكان، والزمان، والبعد، والقبل، وإن أوقعنا عليه المكان لزمه الحدود، وجعلناه متناهيًا إلى غيره"[49].

ولقد كان سقراط يسأله أهلُ عصره عن عبادة الأصنام، فصدهم عنها، وأبطلها ونهاهم عن عبادتها، وأمرهم بعبادة الإله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي برأ وخلق كل هذا الكون والعالم، وقدَّره بحكمته لا ذلك الحجر الذي نحتته أيدي البشر؛ إذ الحجر لا يسمع ولا ينطق ولا يحس بشيء من الكائنات التي حوله[50].

وهذا ما حكاه نبيُّ الله إبراهيم–عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام– قال –تعالى–: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا**﴾[51]، فأيُّ موجود لا يكون مجردًا من الصفات أبدًا، بل له صفات لطالما كان خالقًا، فلابد أن يكون متصفًا بالصفات اللائقة به، واللهُ –عزَّ وجلَّ– أثبت لنفسه الصفات إجمالًا وتفصيلًا مع نفي المماثلة، إنَّ من لا يتصف بصفات الكمال لا يصلح أنْ يكون ربًّا ولا إلهًا ولهذا عاب إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– أباه باتخاذ ما لا يسمع ولا يبصر إلهًا[52].

وقد كان من مذهب سقراط أنَّ أخص ما يوصف به الباري –تعالى– هو كونه قيومًا، وحيًا؛ لأنَّ البقاء، والسرمد، والدوام، وحفظ النظام في العالم: تندرج تحت كونه قيوًما، والقيومية صفة جامعة للكل، والقدرة، والعلم، والحكمة، والجود: تندرج تحت كونه حيًا، والحياة صفة جامعة للكل، وربما قال سقراط: الإله حي ناطق من جوهره أي من ذاته، وحياتنا ونطقنا لا من جوهرنا، ولهذا يتطرق إلى حياتنا ونطقنا العدم والدثور والفساد، ولا يتطرق إلى حياته ونطقه تعالى وتقدس[53].

---

(49) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: **728**هـ)، درء تعارض العقل والنقل(**159/2**، **160**)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط. الثانية، **1411** هـ – **1991**م.

(50) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: **668**هـ)، ص (**72**، **73**)، نشر. دار مكتبة الحياة – بيروت، تحقيق: د. نزار رضا .

(51) _ سورة مريم: الآية(**42**).

(52) _ كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة محمد صالح العثيمين(**78**)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، **1422** هـ – **2002** م.

(53) محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: **548**هـ)، الملل والنحل(**141/2**، **142**)، نشر. مؤسسة الحلبي.

المبحث الثاني: ما بعد الموت بين سقراط وما جاءت به العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: فلسفة الموت عند سقراط في ضوء العقيدة الإسلامية

إنَّ الإنسان يدرك ولأول وهلة من التفكير حتمية الموت، وأنَّه ميتٌ لا محالة، فهو يعرف أنَّه لابدَّ من عبور الحياة، وتركها بعد رحلة تعتبر قصيرة بالنسبة لما بعدها، فكلُّ حيٍّ يعرف بأنَّ حياته لن تدوم؛ لذا قال سقراط: «أَلَمْ تعلموا جميعًا أنَّ الطَّبيعةَ حكمَتْ عليَّ بالموت منذ لحظة ميلادي؟»، ولما جاء أرسطو؛ ليعرف الإنسانَ عرَّفه بقوله:« هو حيوانٌ ناطقٌ مائت»، أي أنَّه يموت، والموت جزء من صفاته التي خُلق بها، ولا يَفهم حقيقة الموت من جميع الكائنات سوى الإنسان؛ لذ يحق له أن يتفلسف[54].

ولقد اختلف الفلاسفة اليونان ومن بينهم سقراط حول فلسفة الموت، فمنهم من عدَّ البدن سجنًا يحبس النفس، والموت هو من يحررها، وعدَّ بعضهم الموت عائقًا يعوق الإنسان من بلوغ السعادة الأبدية، فحرر بذلك العقول من الخوف الذي ينتابهم من رهبة الموت، وبذلك يكون قد أعطى الموت بعدًا أخلاقيًا؛ حتى لقبوا سقراط بأنَّه «شهيد الكلمة وحرِّيَّة الرَّأي في المجتمع الأثينيّ»؛ لأنَّه ما مات إلا لأجل كلمة الحق؛ إذ كان ينتقد النظام السياسي في أثينا، ولم يكن عند سقراط مانعًا من قبول الموت جورًا وظلمًا؛ لأنه كان يؤمن بقيمة هي أكبر من قيمة الحياة ألا وهي احترام القانون[55].

أما الإسلامُ فيعد الموت مخلوقًا، بخلاف الفلاسفة–ومنهم: سقراط– فهم يعدّون الموت أمرًا عدميًا لا جرم له، والله –تعالى– يقول:﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ**﴾[56]، فقوله: (خلق الموت) فيه دليل على وجود الموت، وأنَّ شيئًا ما يسمى بالموت، وأنه شيء محسوس، يراه الأعمى ويدركه البصير، وقد أخبر النبي –عليه الصلاة والسلام– بما يدل على أنَّ هذا الموت شيء ملموسٌ

---

(54) جاك شورون، الموت في الفكر الغربي(ص 51) ، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000).

(55) المرجع السابق.

(56) _ سورة الملك: جزء من الآية(2).

محسوس[57]، وهو قوله عن يوم القيامة: "**إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، جيء بالموت كأنه كبش فوقف بين الجنة والنار** فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، **هذا الموت**، ويقال لأهل النار: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: **نعم، هذا الموت**، فيذبح بين الجنة والنار فيقال: **يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت**"[58].

لكن سقراط تعرَّفَ على فلسفة الموت عن طريق تجربة الحياة، خاصةً أثناء محاكمته، فهو كان يقدس القانون، ويعتبر طاعته ولو في الموت أولى من حياة يُعصى القانون فيها، ويرى الخير كل الخير في الموت والشرَّ كلَّ الشر في عصيان القانون كما جاء في قوله للقضاة أثناء المحاكمة: "إنَّه مما لا شك فيه عندي وفي اعتقادي أنَّ عصيان وليِّ الأمر إلهًا كان أو إنسانًا لهو عين الشر، وإنني أشهدكم بأنني لن أترك خيرًا قد يصيبني ألا وهو الموت، ولن أخضع– أبدًا– لشرٍ مؤكدٍ يتمثل في عصيان الإله، فأنا أفضل الموت لطالما قلتُ لكم الحق، وهو أفضل عندي من العيش في هذه الحياة وأنا مضطرٌ لأقول: خلاف ما أرى، والأهم مما سبق أنَّ الهاتف الإلهي الذي أسمعه –دائمًا– بداخلي ينهاني عن السوء والشر، لم اسمعه في هذه المحاكمة ينهاني عن شيء منها، فالسؤال: ولما لم ينهني عن شيء منها؟ دعوني أقول لكم: إنَّه لم ينهني عن شيءٍ من المحاكمة؛ لأنَّ ما اصابني منها لهو الخير بعينه، وأنَّ أولئك الَّذين يحسبون الموتَ شرًّا لفي ضلالٍ مبين"[59].

وعليه فالموت عند سقراط هو أنْ تفارق النفس جسدها، فيبقى الجسد وحده بعيدًا عن النفس، وتستقل النفس بعيدًا عن الجسد، وهذا ما حاول سقراط تفسيره من خلال محاورات الدفاع عند محكامته فيقول: "إنَّ الميت يكون على حال من بين حالين: الحال الأولى، أنْ يكون عدمًا لا

---

(57) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جربين (المتوفى: 1430هـ)، التعليقات على متن لمعة الاعتقاد()، اعتنى به: أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.

(58) ـ رواه البخاري في صحيحه(6548)، من حديث ابن عمر –رضي الله عنهما–، كتاب الرقائق، باب: صفة الجنة والنار(8/ 113).

(59) حربي عباس عطيتو، ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان (ص225)،مرجع سابق.

وجود له، وبدون إحساس، يشبه تقريبًا حالة النوم، والحالة الثانية: هي هجرة النفس من مكانها إلى مكانٍ آخر،.. فهو قد اعتبر النفس مهاجرةً من حياتها الدنيا وذاهبة إلى حياة أخرى"[60].

ومما سبق يتبيَّن أنَّ الموت عند سقراط يمثل أحد خيارين لا ثالث لهما، إما يكون نومًا صامتًا بدون أحلام، أو أنَّه مجردُ عبورٍ، وانتقالٍ، وهجرةٍ من مكان إلى آخر، أو من عالمٍ إلى عالم آخر، فهو إنْ كان نومًا يخلو من الأحلام فهو الراحة بعينها والمكاسب بذاتها؛ إذ يمضي الإنسان إلى نهايته بدون أدنى ألم ولا وجع، وهذا يعتبر من أعظم المكاسب لأي إنسانٍ أنهكته الهموم والأوجاع والأحزان، وأما إن كان هجرةً أبديةً لعالمٍ آخر، فالمكاسب تكون أكبر وأكثر؛ مما جعل سقراط يؤكد على خلود النفس أنه حقيقة لا مراء فيها، فهو يؤمن بخلودها لا بفنائها؛ إذ النفس لا تفنى بفناء الجسد، وهناك حياةٌ أخرى بعد هذه الحياة؛ لذا هو أقدم على تجرع السم، وواجه موته وقتله بشجاعة منقطعة النظير؛ لأنَّ الموت عنده هو مجرد هجرة من حياة إلى أخرى، والنفس في بقاء وخلود قبل أنْ تحل في الجسد، بعد أنْ فارقته[61].

والموتُ في الإسلام طريقٌ إلى الخلود في الدار الآخرة، وبابٌ إلى هذا الخلود، فقد أكد الله –تعالى– على أنَّ الموت يقتصر على موتة الدنيا التي يموتها الإنسان أول مرةٍ قال تعالى: ﴿ **لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى**﴾[62]، فهذا دليلٌ على أنَّها موتةٌ واحدةٌ، وأما قولُ أهل النار: ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ** ﴾[63]، أي كُنَّا نطفًا ميتَةً لا روح فيها، فَجعلت فِينَا الروح، فهذه موتَة وحياة، ثمَّ أمتنا في الدنيا عند انتهاء آجالنا، وأحييتنا في الآخرة، فهاتان موتتان وحياتان[64].

ومما سبق نجد أنَّ الاتجاه السقراطي ناحية الموت هو اتجاهٌ يشبه في الإسلام حال المؤمن الصادق في إيمانه بأنَّ الأخرة خير له من الأولى، أي من كل ما طلعت عليه الشمس وسجاه

---

(60) أفلاطون، المحاورات الكاملة(ص55)، نقلها إلى العربية: شوقي داود تمراز، مرجع سابق.

(61) أفلاطون، المحاورات الكاملة(ص56)، نقلها إلى العربية: شوقي داود تمراز، مرجع سابق..

(62) _ سورة الدخان: الآية(56).

(63) _ سورة غافر: جزء من الآية(11).

(64) _ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملَطي العسقلاني (المتوفى: 377هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع(ص69)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

الليل، فسقراط يُزِهدُ معاصريه في الدنيا، ويستحثهم على الخروج منها بالموت إلى دارٍ هي أنعم من تلك الدار التي يعيشون فيها، إذ في الآخرة خلود لا فناء بعده، وفي الدنيا أو الحياة الأولى موت وفناء، فهي حياة قصيرة مهما طالت.

المطلب الثاني: فلسفة الجنة والنار عند سقراط في ضوء العقيدة الإسلامية

كان سقراط يرى أنَّ البشر يرغبون في الموت؛ لأنهم –وقتها– سوف يكونون في حماية الإله، ومما لا شك فيه أنَّه لن يستطيع حماية نفسه كحماية الإله له، فالأولى به أنْ يكون في حماية الإله؛ لذا فإن الفيلسوف في نظر سقراط يتمنى أنْ يموت، ولكن لا يموت الموت الذي يفهمه عامة الناس من فناء الروح والجسد معًا، وإنما الفيلسوف يريد أنْ يموت موتًا تنفصل فيه الروح عن الجسد؛ حتى يتحرر من الملذات الجسدية الدنيوية[65].

وما رآه سقراط هو حقيقةٌ أقرَّها علماء الإسلام، فالموت عند المسلمين ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقة، وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار[66]، فالخلقُ منه ماهو أبديٌّ أي خُلقَ للبقاء، ومنه أمديٌ أي له مدةٌ ينتهي بعدها، فالروح من المخلوقات الأبدية التي لا تفنى، فلا يقال: فلانٌ مات فتفقد روحه؛ لأنَّ الموت ليس فقدًا للروح، وإنَّما هو مفارقة منها للبدن[67].

فالفيلسوف عند سقراط يتمنى أنْ يتخلص من أذنيه؛ حتى يستطيع أنْ يسمع الحقيقة التي غيبتها الأذن، ويريد أنْ يتخلص من عينيه؛ حتى يرى الحقيقة التي أخفتها عيونه، فالجسد في نظر سقراط هو مصدر كل شر، وما ينغمس الإنسان في كل أنواع الفساد والفجور والرغبة الضارة إلا بسبب الجسم؛ لذلك الموت يأتي لينجيه من كل هذه الشرور التي لا يستطيع أنْ يتخلص منها لطالما كانت روحه محبوسة في جسده[68].

---

(65) أفلاطون، محاورة فيدون أو في خلود النفس(ص90)، الناشر: دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.

(66) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور(ص19)، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1996م.

(67) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية(ص318)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426هـ.

(68) المرجع السابق.

وهناك عالمٌ آخر لايصل إليه الأموات حتى يفصل بينهم فيما عملوا من خير أو شر، فمن ظهر أنَّ حياتهم لم تكن لا إلى الشر، ولا إلى الخير فإنهم يذهبون إلى نهر "أشيرون"[69]، فيقيمون ويتطهرون من ذنوبهم إن كانت عليهم ذنوب، وأما المجرمون المبالغون في إجرامهم، والفاعلون للآثام المنكرة كإزهاق النفوس إزهاقًا عنيفًا قاسيًا، ومن يدنسون المعابد والهياكل وما يشبه ذلك، فهؤلاء يلقون في جهنم لا يخرجون منها أبدًا، فهي لهم مصير مناسب[70].

وأما من كان إجرامُهم يحتمل العفو والغفران كمن قسى على والديه، وهو غضبان، ثمَّ ندم، ومن ينتحر، فيقتل نفسه فهو يلقى في جهنم حولًا كاملًا، يتعذب فيها، فمن عُفِيَ عنه فيما قتل أو أساء أُخرج من جهنم لطالما رحموه، وصفحوا عنه، ومن لم يرحموه أو يصفحوا عنه فيبقى في جهنم يرفع عقيرته صائحًا، وهكذا دواليك حتى يُعفى عنه، فينطلق إلى عِلِّيين، فيتنعمُ في مكانٍ طاهرٍ أنقى من هذه الأرض، وأما مَن طهَّر نفسه بالفلسفة، فهو يعيش –دائمًا– متحللًا من الجسد، وفي منازل أبهى وأجمل وأنقى من تلك، لا يستطيع التعبير وصفها، ويضيق الوقت عن الحديث عنها[71].

وقد ذكر ابن القيم (رحمه الله) أنَّ كلامه في المعاد والصفات والمبدأ في الجملة أقرب إلى كلام الأنبياء وتصديقهم من كلام غيره، ولهذا قتله قومه[72].

فسقراط يتكلم عن يوم الآخرة كلامًا يتقارب مع ما جاء به الإسلام من حيث ضرورة الفصل بين الأموات بعد الموت فيما عملوا من خير أو شر، مع بطلان ما ذهب إليه من طريقة العقاب، والأنهار التي يزعمها، وتقسماته فيمن أجرم وكيفية عقابه، لكنَّه يتفق مع الإسلام في ضرورة يومٍ آخر للفصل بين الناس قال تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾[73]، وقال تعالى:

---

[69] أشيرون (Acheron) اسم لنهر من الأنهار الخمسة يجري في العالم السفلي، ويسمونه في الأساطير الإغريقية نهر العويل. انظر: مها عيسى فتاح العبد الله، تأويل الأسطورة في كتابات أفلاطون، دار المنهل، 2016م.

[70] المرجع السابق(ص161).

[71] المرجع السابق(ص162).

[72] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، (264/2، 265)، نشر. مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

[73] سورة السجدة: الآية(25).

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[74]، وتحدَّث القرآن الكريم عن العذاب والعقاب بأشكالٍ عديدة منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[75]، وقال –تعالى–: ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾[76]، وقال –تعالى–: ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾[77].

فالله –سبحانه وتعالى– فطر الإنسان على شعوره بوجود عالم آخر بعد الموت، وهذا دليلٌ هو من أقوى الأدلة على وجود اليوم الآخر؛ لأنَّ الله–عزَّ وجلَّ–إذا أراد أنْ يقنع بني الإنسان بأمر ما فإنه يغرس فكرة الاقتناع به في فطرهم؛ ولذا فإنَّ الإنسان يتوق إلى حياة دائمة خالدة ولو كانت هذه الحياة في عالم غير هذا العالم، وهذا الشعور موجودٌ في نفوس جميع الناس، بحيث لا يمكن النظر إليه باستخفاف، ولذلك جاءت الأديان السماوية مبشرة بحياة أخرى بعد الموت، وجعلت مصير كل إنسان مرتهنًا بما قدمت يداه في الحياة الدنيا، وهذا مما يكسب الإنسان زيادة إيمان بربه[78].

فأخذ سقراط يصف أرضًا هي ليست الأرض التي نعيش عليها في هذه الحياة، وإنما هي أرضٌ أخرى في عالمٍ آخر، فأخذ يصف هذه الأرض، ويصف ماءها، وأشجارها، وهواءها، وعندما نتطلع فيها من علٍ نراها ملونة بمزيج من الألوان المختلفة تشبه تمامًا تلك الألوان التي يستعملها الرسَّامون على أرضنا، وكأنَّها مصنوعةٌ في مجملها من تلك الأرض التي نعيش عليها، لكنها أكثر ضياءً بمسافاتٍ بعيدةٍ، وأنقى من الألوان المستعملة على أرضنا، وهي أكثر في العدد، وأجمل مما رأته عين إنسانية على الإطلاق[79].

---

(74) سورة آل عمران: الآية(30).

(75) سورة النساء: الآية(56).

(76) سورة الحج: جزء من الآية(19).

(77) سورة إبراهيم: الآية(50).

(78) _ ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مباحث العقيدة في سورة الزمر(ص549)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية،، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م.

(79) جاك شورون، الموت في الفكر الغربي(ص 80، وما بعدها بتصرف)، ترجمة كامل يوسف حسين، مرجع سابق

فهو يثبت أنَّ للجنة أرضًا لكن ليست كأرضنا في الدنيا، وهو ما أثبته القرآن الكريم قال –تعالى–: ﴿ **وَقَالُوا الْحَمْدُ لله الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾[80]، فالآية تبيَّن أنَّ المتقين هم الذين يرثون الأرض التي في الجنة، وسوف ينزلون منها حيث يشاؤون، ويسكنون منها منازل حيث يحبون ويشتهون، وسوف يشاهدون الجنة وما فيها من النعيم، وسوف يحمدون خالقهم الكريم، ويثنون عليه، ويفرحون بصدق وعده لهم[81].

ويكمل سقراط الحديث عن الجنة كما يتصورها هو فيقول: "وفي تلك الأرض الجميلة فإنَّ الفواكه، والأشجار والزروع والثمار والأزهار تنمو نموًا زاهيًا رائعًا، وبدرجة أجمل وأبهى من أية زروع مشابهة لها، وهناك قمم وجبال فيها حجارة هي أكثر شفافية، وأنعم في حسنها، وأجمل في لونها من الأحجار الكريمة الأخرى التي نقدرها عاليًا كالزمرد والعقيق الأحمر، والسبب في ذلك أنها صافية نقية، وليست كالأحجار النفيسة المتآكلة من مرور الدهر عليها، أو الملونة بالعناصر المالحة القذرة العفنة التي تفرز سقمًا في الأرض والحجر كما في الحيوان والنبات"[82].

وهذا الوصف للجنة موجود في القرآن الكريم والسنة المطهرة، قال تعالى:﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (40)**﴾[83]، وقال –صلى الله عليه وسلم–: «**إنَّ أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثمَّ الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم**

---

(80) سورة السجدة: الآية(25).

(81) ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مباحث العقيدة في سورة الزمر(ص670)، مرجع سابق.

(82) فنرسيس وولف، سقراط(ص35)، ترجمة منصور القاضي، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1993م.

(83) سورة الواقعة: من الآيات(27: 40).

الذهب، ورشحهم المسك، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعا في السماء »[84].

ويصف سقراط الطقس في الجنة وهواءها ونسيمها معتمدًا على فلسفته العقلية لا على الوحي والكتب السماوية فيقول: "إنَّ فصول السنة هناك هي من القفاء والنقاء والاعتدال لا بردٌ فارصٌ ولا حرٌ مزعجٌ، وإنما الجو هناك وسط بين برودة الشتاء وحرارة الصيف، فلا يتضجر الإنسان فيها من حرارةٍ ولا برودة، وأجسامهم لا تمرض ولا تعتل، ويعيشون أكثر بكثير من العيشة التي كانوا يعيشونها في هذه الحياة، ويمتلكون حاسة السمع، والبصر، والتفكر، والذكاء، وكل الملكات العقلية الأخرى في تمام وكمال أكثر مما كانوا يمتلكون أمثالها في الدنيا؛ لذا أتوقع أنَّ عندهم معابد، وهياكل، وأماكن للعبادة المقدسة التي تسكن الآلهة فيها، فيسامرون، ويسمع بعضهم لأصوات بعض، ويشعرون بأنفسهم، ويتلقون إجاباتهم ويحادثونهم وجها لوجه، كما إنَّهم يرون القمر، والشمس، والنجوم ولكن بحق"[85].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفلاسفة أنهم يقولون: "إنَّ فوق هذا العالم عالما آخر يصفونه ببعض ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم به الجنة وكانوا يثبتون معاد الأبدان كما يوجد هذا في كلام سقراط وتاليس وغيرهما من أساطين الفلاسفة"[86].

وفي النهاية نجد أنَّ سقراط توصل بفلسفته العقلية الناضجة إلى حقائق تشبه في بعض جوانبها ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتوصل إلى ضرورة الحساب والعقاب والثواب يوم القيامة، وأنَّ المحسن الذي يتحلى بالخير فسوف يكافأ بالجنة والأنهار والظلال والأنهار، وأنَّ المسيء الذي ينشغل بالأذى والشر فسوف يعاقب بالجحيم والعذاب الأليم.

---

(84) رواه البخاري في صحيحه(3327)، من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم–عليه السلام– وذريته(4/ 132).

(85) جاك شورون، الموت في الفكر الغربي(ص 93، وما بعدها)، ترجمة كامل يوسف حسين، مرجع سابق.

(86) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (17/ 351).

الخـــاتمـــة

لقد توصل البحثُ إلى عدة نتائج وتوصياتٍ كما يلي:

أولًا نتائج البحث:

ومن أبرز النتائج التي توصل لها البحث ما يلي:

1) إنَّ سقراط يُعد من أبرز وأشهر فلاسفة اليونان، لكن تمَّ إعدامه بسبب ما كان يدعو إليه من قيم ومبادئ تتعلق بالعدل، والخير، وضرورة إلهٍ عظيمٍ لهذا الكون، وعَرضَ عليه محبوه وتلامذته أن يساعدوه في الهرب من هذا الإعدام عن طريق تقديم رشوةٍ للسجَّان، فرفضَ وآثر أنْ يموت محافظًا على قيمه ومبادئه.

2)إنَّ عقيدة الغيب عند فلاسفة اليونان اعتمدت في مصدرها على العرفة العقلية، والتي ترتكز على التفكير العقلي بصفةٍ رئيسةٍ لا وحيَ فيها ولا إلهامًا إلهيًا، فتكلموا بعقولهم تلك عن الموت وانفصال الروح عن الجسد، وعدّوا النفس والروح شيئًا واحدًا، واعتقد بعضهم أنَّ وراء هذه الحياة حياةً أخرى، ينتقل إليها الإنسان بمجرد الموت.

3)لقد اهتم الفلاسفة السابقون على سقراط بالكون، متغافلين الإنسان وسلوكه، فصار سقراط هو أول من اهتم بالسلوك الإنساني وتفسيره، كما أنَّ السوفسطائيين قد حاولوا هدم المبادئ الأخلاقية والاجتماعية، فتصدى سقراط لمغالطاتهم، وكانت تلك المحاولات منه هي بدايةً لتأسيس اتجاهات حديثة لفلسفة الأخلاق اليونانية.

4)اتفق سقراط مع شريعة الإسلام الحنيف في كثير من المسائل الأخلاقية كضرورة انشغال الإنسان بنفسه لا بنفوس الآخرين؛ لأنَّ الإنسان إذا انشغل بنفسه قوَّمها وهذبها فيسعد ويرتقي بها؛ إذ السعادة تكمن في سلوكنا الحكيم تجاه حاجاتنا ورغباتنا.

5)أنَّ سقراط لم يكن ملحدًا ولا مفكرًا تنويريًا يريد هدم الديانات التقليدية في بلاده، بل كان مجرد مجدد للعقيدة التي غلبت وانتشرت في بلاده بين أهله والناس أجمعين في عصره، فهو كان مؤمنًا بالنبوءات، وتقديم الصلوات والقرابين المعروفة للآلهة في وقته، وأكد على وحدانية هؤلاء الآلهة مع ضرورة تنزه هذا الإله الواحد عن الأخلاق الدنيئة، وأنَّه كاملٌ في قدرته وفي علمه.

6)أنَّ سقراط كان مؤمنًا بفكرة الألوهية، ولو لم يكن مؤمنًا بها لما خضع إلى أوامر ذلك الإله؛ إذ كيف لا يؤمن بها وقد حمَّله رسالة الأخلاق، والخير، والعدل إلى جميع الناس، والتي اعتبرها رسالة سماوية من عند الإله.

7)كان سقراط لا يؤمن بالأصنام، ويبطل التمسك بها وأنها ليست جيدة مع الحكيم، وكان ينهى الإثينيين عن عبادتها، ويدعوهم إلى عبادة إله واحد يهيمن على هذا الكون ويسيطر عليه، وهو في كل ذلك يتفق مع عقيدة الإسلام.

8) أنَّ سقراط تعرَّفَ على فلسفة الموت عن طريق تجربة الحياة، خاصةً أثناء محاكمته، فهو كان يقدس القانون، ويعتبر طاعته ولو في الموت أولى من حياة يعصى القانون فيها، ويرى الخير كل الخير في الموت والشرَّ كلَّ الشر في عصيان القانون، والموت عند سقراط هو أنْ تفارق النفس جسدها، فيبقى الجسد وحده بعيدًا عن النفس، وتستقل النفس بعيدًا عن الجسد.

9)أنَّ سقراط توصل بفلسفته العقلية الناضجة والتي لا يبعد أنه أخذها أيضًا من النبوات في الشام إلى حقائق تشبه في بعض جوانبها ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتوصل إلى ضرورة الحساب والعقاب والثواب يوم القيامة، وأنَّ المحسن الذي يتحلى بالخير فسوف يكافأ بالجنة والأنهار والظلال والأنهار، وأنَّ المسيء الذي ينشغل بالأذى والشر فسوف يعاقب بالجحيم والعذاب الأليم.

ثانيًا توصيات البحث:

ومن أبرز التوصيات التي توصل لها البحث ما يلي:

1)أوصي بإعادة النظر في دراسة سقراط من جديد وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه.

2)ونوصي بمزيد من الدراسات الفلسفية والعقدية في شأن الفيلسوف سقراط، وغيره من فلاسفة بطريقةٍ علميةٍ دقيقةٍ؛ ليمتاز الحق من الباطل، ويقف الجميع على انحرافات العقائد الفلسفية اليونانية، وتنبيه الناشئة وحديثي الإسلام من أخطار تلك العقائد.

3)نقترح مزيدًا من الدراسات العقدية التي تحاول أنْ تربط العلاقة بين الفكر الفلسفي اليوناني وما جاء به الإسلام الحنيف؛ بهدف إيجاد نقاط الالتقاء ونقاط الافتراق فيما بين الإسلام وبين الفلسفة اليونانية، وإقرار الموافق منها ونبذ الادعاءات الباطلة والتي نادى بها مشاهير الفلاسفة اليونان.

4)دراسة أثر الغيبيات عند سقراط على الفلاسفة المشائين في العالم الإسلامي .

5)دراسة الغيبيات عند افلاطون ومدى تأثره بأستاذه سقراط.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

كتب التفسير وعلوم القرآن

1)شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285هـ.

2)أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م.

كتب السنة المطهرة

3)محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

4)أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001م.

كتب الفقه الإسلامي

5)إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، روح البيان، الناشر: دار الفكر – بيروت.

كتب العقيدة والفلسفة الإسلامية

6) ابن تيمية، الرد على المنطقيين،الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

7)أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الملل والنحل، نشر. مؤسسة الحلبي.

8)أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

9)أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط. الثانية، 1411 هـ – 1991م.

10)أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الفتاوى الكبرى (2/ 421)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ – 1987م.

11)أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد،الناشر: دار العاصمة، السعودية،الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.

12)أحمد بن علي الزاملي، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين .

13)أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

14)أفلاطون، المحاورات الكاملة، نقلها إلى العربية: شوقي داود تمراز، الناشر: مطبعة الجمهورية: الأهلية للنشر والتوزيع – مصر.

15)أفلاطون، محاكمة سقراط، ترجمه إلى العربية: عزت قرني، الناشر: دار النهضة العربية مصر، تاريخ النشر: 1973م.

16)أفلاطون، محاورة فيدون أو في خلود النفس، الناشر: دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.

17)أندريه كريسون، المشكلة الأخلاقية والفلسفية، ترجمة شيخ الأزهر: عبدالحليم محمد، والأستاذ أبو بكر ذكري، دار النشر: مطبعة الشعب بالقاهرة

18)جاك شورون، الموت في الفكر الغربيّ(ص 51)، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتّاح إمام (بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، 2000).

19)جون ولسون وآخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة د/ محمود الأمين، الناشر: دار الحياة بغداد، 1960م.

20)جون ولسون وآخرون، مقال في كتاب: "ما قبل الفلسفة"، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، مراجعة د/ محمود الأمين، بغداد، منشورات دار الحياة، 11960م.

21)زكي نجيب محمود، وأحمد أمين، قصة الفلسفة اليونانية، الناشر: مؤسسة هنداوي–مصر.

22)سد جويك، المجمل في تاريخ علم الأخلاق، ترجمة د/ توفيق الطويل، وعبدالحميد حمدي، دار نشر: الثقافة 1949م .

23)عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن بن صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

24)عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: 1430هـ)، التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، اعتنى به: أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

25)فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية(ت: 1392هـ) ، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة.

26)فنرسيس وولف، سقراط، ترجمة منصور القاضي، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1993م.

27)كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة محمد صالح العثيمين، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م.

28)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

29)محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: 377هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

30)محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ.

31)محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، أصول الإيمان، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ.

32)محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، الجواهر المضية، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى بمصر، 1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ.

33)محمد عبدالله الشرقاوي، الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، الناشر: دار الجيل بيروت.

34)محمود السيد مراد، فضيلة التقوى عند سقراط، الناشر: كلية الآداب جامعة سوهاج، مصر.

35)ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مباحث العقيدة في سورة الزمر، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية،، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م.

كتب عامة

1)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1996م.

2)أبو الوفاء المبشر بن فاتك (المتوفى نحو: 500هـ)، مختار الحكم ومحاسن الكلم، الناشر: المعهد المصري للدراسات الإسلامية– مدريد، 1958م، حققه وعلق عليه د. عبد الرحمن بدوي.

3)عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: 668هـ)، نشر. دار مكتبة الحياة – بيروت، تحقيق: د. نزار رضا .

4)عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.

كتب اللغة والمعاجم

5)إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م.

6)خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، الأعلام، "الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.

المجلات والدوريات

7)جمال نصار، فلاسفة لهم تاريخ: سقراط فيلسوف الدفاع عن الحقيقة، مقال منشور بمجلة المجتمع الكويتية، تاريخ النشر: 3/ 2/ 2023م.

8)محيي الدين عزوز، علاقة الدين بالفلسفة قبل الإسلام، مقال بمجلة الهداية التونسية، تصدر عن إدارة الشئون الدينية بالوزارة الأولى، العدد الرابع، السنة الخامسة، مارس/ 1978م.